التصغير أحكامه ودلالته في القرآن الكريم

د. إبراهيم فرج الحويج•

المقـدمة:

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، سبحانه وحده المنعوت بجميل الصفات، والمستعان على كل أمر، والذي يؤيد الصابرين بعزيز نصره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا وحبيبنا محمد ﷺ عبده ورسوله، كامل الأخلاق، مدحه ربه فقال:﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (1) وسّلام على آله وصحبه أهل الوفاء والصدق أجمعين، ورضي الله تعالى عن علماء هذه الأمة العاملين، ولا عدوان إلا على الظالمين.

وبعد...

فإنني أتقدم بهذا البحث إلى عشاق اللغة العربية، وإلى كل من يجمعنا به رباط العلم من مستمعين وقراء ومدرسين، أحاول أن أتكلم عن موضوع (التصغير) وما يتعلق به من أحكام وأمور عديدة تقتضيها الدراسة والبحث.

مشكلة البحث

دراسة الكلمات المصغرة في القرآن الكريم، والتعرف على الآيات المذكورة فيها هذه الكلمات، ودراسة أوزانها، وتركيبها، وكيفية تصغيرها على هذه الأوزان، وذِكر إذا يوجد فيها خلافات من حيث التصغير وعدمه.

• كلية الآداب الخمس– جامعة المرقب

(1) سورة القلم الآية:4.

أهداف البحث:

1. إثراء المكتبة العربية بالبحوث التي تدرس كتاب الله تعالى.

2. التعرف على الآيات التي بها تصغير.

3. تقريب الكلمات المصغرة للبحاث الموجودة في القرآن الكريم.

4. توضيح الكلمات المصغرة، وما حدث فيها من تغيير، وما تحمله من معاني.

المسائل التي سيتناولها البحث:

1. تعريف التصغير، وذكر أحكامه، وأغراضه، وأوزانه .

2. شروط التصغير، وأنواعه.

3. التصغير في القرآن الكريم (ذكر الآيات التي بها تصغير وكيفية تصغيرها).

الطريقة المتبعة:

جمع الآيات الموجودة بها تصغير، وترتيبها حسب ترتيب السور في القرآن الكريم.

أسباب اختيار الموضوع:

نظرا لأهميته وقيمته الصرفية والدلالية؛ لأنه له أوزان مختصة به، وليست جارية على نظام الميزان الصرفي العام.

أهمية الموضوع:

له أهمية كبيرة لأنه متعدد الأغراض، وفيه صعوبة في الصياغة، والتصغير ظاهرة من الظواهر اللغوية في اللغة العربية الفصحى وفي اللهجة العامية، وربما في لغات العالم الأخرى؛ لأن التصغير معنى، والمعاني لا تختص بلغة دون أخرى.

قد قسمت البحث إلى مقدمة تشمل: عنوان البحث، وسبب اختيار الموضوع، وأهميته، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

المبحث الأول: تعريف، وأحكام، وأغراض وأوزان التصغير:

المطلب الأول: تعريف التصغير.

المطلب الثاني: حكم التصغير.

المطلب الثالث: أغراض التصغير.

المطلب الرابع: أوزان التصغير.

المبحث الثاني: شروط، وأنواع التصغير:

المطلب الأول: شروط التصغير.

المطلب الثاني: أنواع التصغير.

المبحث الثالث: التصغير في القرآن الكريم (نماذج)

الخاتمة

المصادر والمراجع

المبحث الأول: تعريف، وأحكام، وأغراض وأوزان التصغير:

المطلب الأول: تعريف التصغير.

لغة:

(ص غ ر) الصِّغَر ضدّ الكِبَر، وقد صَغُر بالضم فهو صَغِير وصُغار بالضم وأَصْغَرَه غيرُه وصَغَّره تَصْغِيراً، واسْتَصْغَره عَدَّه صَغيراً، وقد جُمِع الصَّغِير في الشِّعْر على

صُغَراء، والصُّغْرَى تأنِيث الأَصْغَر والجمع الصُّغَر قال سيبويه[1]: لا يقال نِسْوَة صُغَرٌ ولا قَوْم أصاغِر إلا بالألف واللام، قال: وسَمعنا العَرَب تقول: الأَصاغِر وإن شئت قلت: الأَصْغَرون، والصَّغار بالفتح الذُّلّ والضَّيْم وكذا الصُّغْر كالصَّغَر وقد صَغِرَ الرجلُ من باب طَرِب فهو صاغِر، والصَّاغِر أيضاً الراضِي بالضَّيْم[2].

اصطلاحاً:

تغيير صيغة الاسم لأجل تَغْيير المعنى تحقيراً، أو تقليلاً، أو تقريباً، أو تكريماً، أو تلطفاً (كرُجَيْل، ودُرَيهِمات، وقُبيل، وفُوَيق، وأُخَيّ)[3].

المطلب الثاني: حكم التصغير.

لابد في التصغير من ثلاثة أعمال وهي: ضم الحرف الأول، وفتح الحرف الثاني، واجتلاب ياء ساكنة ثالثة، مثل: رجل تقول: رُجَيْل، ولا يجوز أن يصغر اسمٌ يكون على أقل من ثلاثة أحرف، أما إذا زاد الاسم على ثلاثة أحرف كسر الحرف الذي يلي ياء التصغير، مثل: درهم تقول: دُرَيْهِم، ويستثنى من ذلك أربعة مسائل:

1- ما قبله علامة التأنيث، وهي نوعان التاء كشجرة، وألف كحبلى.

---

(1)سيبويه (148-180هـ_ 765 – 796م) : هو عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، يُكنى أبو بشر، الملقب سيبويه: إمام النحاة، وأول من بسّط علم النحو، أخذ النحو والأدب عن الخليل بن أحمد الفراهيدي، ينظر: ترجمته في: أنباه الرواة على أنباه النحاة 27/2، و بغية الوعاة229/2، و الأعلام 81/5.

(2) ينظر: لسان العرب، والصحاح في اللغة، والمعجم الوسيط مادة(صغر).

(3) ينظر: كتاب سيبويه415/3، والأصول في النحو3/ 36، والشافية في علم التصريف32/1، ومعجم التعريفات 54 .

2- ما قبله المدة الزائدة قبل ألف التأنيث، كحمراء.

3- ما قبله ألف أفعال كأجمال، وأفراس.

4- ما قبله ألف فعلان الذي لا يجمع على فعالين، كسكران، وعثمان.

فهذه المسائل يجب فيها أن يبقى ما بعد ياء التصغير مفتوحاً، أي: باقياً على ما كان عليه(1).

المطلب الثالث: أغراض التصغير(2).

يصغر الاسم لأحد الأغراض الآتية:

1- تحقير ما يجوز أن يتوهم عظيماً، مثل: في رجل، رجيل، وفي عالم، عويلم.

2- تقليل ما يجوز أن يتوهم كثيراً، مثل: عندي دراهم، فيجوز أن تكون كثيرة، أما إذا صغرت وقلت: عندي دُريهمات؛ فيعلم أنها قليلة.

3- تقليل جسم الشيء وذاته، مثل: طفل، طُفيل، وكلب، كُليب.

4- تقريب الزمان، مثل: جئتك قبل شهر رمضان، فيجوز أن يتوهم أن مجيئك قبل شهر رمضان بشهر أو أكثر، فإذا قلت: جئتك قُبيل شهر رمضان، علم أنه قبله بقليل، وكذلك في قولك: جئتك بعد شهر رمضان، فيجوز أيضا أن يتوهم أن مجيئك

(1) ينظر شرح كتاب سيبويه 166/4، والأصول في النحو 2/ 275، وشرح شافية ابن الحاجب 189/1، والشافية في علم التصريف 32/1 ، وشرح التصريح على التوضيح 560/2.

(2) ينظر: الموجز في قواعد اللغة العربية: 156/1.

بعد شهر رمضان بشهر أو أكثر، أما إذا قلت: جئتك بُعيد شهر رمضان، علم أنه بعده بقليل.

5- تقريب المكان، مثل: فويق، تحيت، في قول القائل: بيني وبين النهر فويق الميل، وتحيت الفرسخ.

6- التحبب وإظهار الود، مثل: يا صديقي، يا بنيتي.

7- الترحم، (أي إظهار الرحمة والشفقة)، مثل: هذا البأس مُسْيكين.

8- التعظيم، نحو: أصابتهم دُويهية أذهلتهم.

9- الاختصار اللفظي مع إفادة الوصف، مثل: نُهيِّر [1] .

المطلب الرابع: أوزان التصغير.

أوزان التصغير ثلاثة هي: فُعَيْل، فُعَيْعِل، فُعَيْعِيل[2]

فالأول: تصغير ما كان على ثلاثة أحرف من أي بناء كان، مثل: في فلس، فُليس، وفي جمل، جُميل، وفي قفل، قُفيل.

الثاني: تصغير ما كان على أربعة أحرف من أي بناء كان، مثل: في درهم، دُرَيهم، وفي جعفر، جُعيفر، وفي غلام، غُلَيِّم.

(1) ينظر شرح كتاب سيبويه 164/4، وشرح شافية ابن الحاجب 191/190/1، واللباب في علل البناء والإعراب 267/1، وهمع الهوامع 378/377/3، والنحو الوافي 684،683/4.

(2) ينظر: ينظر شرح شافية ابن الحاجب: 14/1.

الثالث: فهو على وجهين، أحدهما أن يكون تصغير شيء على خمسة أحرف، والرابع منها واو أو ألف أو ياء، فالواو مثل: صندوق صُنيديق، وقربوس قُريبيس، والألف مثل: مصباح مُصيبيح، وكرباس كُريبيس، وأما الياء مثل: قنديل قُنيديل.

الوجه الثاني أن تصغر شيئاً على خمسة أحرف وليس رابعها واو ولا ياء ولا ألفاً فتحتاج أن تحذف منها حرفاً فتصغره كما تصغر ما كان على أربعة أحرف، ثم تعوض من المحذوف ياء، مثل: سفرجل سُفيرج، وفي فرزذق فريزد، وإن شئت قلت: سفيريج، و فريزيد، فتعوض [1].

المبحث الثاني: شروط، وأنواع التصغير:

المطلب الأول: شروط التصغير.

التصغير خاص بالأسماء وحدها؛ فلا تصغر الأفعال والحروف .

ويشترط في الاسم الذي يراد تصغيره ما يلي[2] :

1- أن يكون معربا؛ فلا تصغر (قياساً) الأسماء المبنية: كالضمائر، وأسماء الاستفهام، وأسماء الشرط، وغيرها من المبنيات، إلا ما ورد مسموعاً منها مصغرا؛ فيقتصر على الوارد منه، وأشهر هذا المسموع يأتي:

أ- المركب المزجي (علماً وعدداً)؛ فيقال في تصغير نِفْطَوَيْهِ: نُفَيْطَوَيْهِ، وفي أحدَ عشرَ: أحَيْدَ عشرَ.

(1) ينظر شرح كتاب سيبويه 165/4، وشرح التصريح على التوضيح560/2، وأوضح المسالك 325/4، والشافية في علم التصريف 32/1 .

(2) ينظر: النحو الوافي: 709/4.

ب- ذا، وتا، وأُولى، أو أولاء (مقصورة وممدودة) والثلاثة أسماء إشارة، والمسموع الشائع فيها عند التصغير هو: ذَيَّا، و تَيَّا (بفتح أولهما، وقلب ثانيهنا _وهو الألف_ ياء تدغم في ياء التصغير، وزيادة ألف جديدة بعد الياء المشددة)، وأُولَيَّا (بالقصر، مع تشديد الياء ومدها، دون الهمزة) أو أُلَيْئَا (بالهمزة الممدودة بعد ياء التصغير)

ج- الذّي، والتّي، والذّين (والثلاثة من أسماء الموصول)، ومن المسموع فيها عند التصغير: اللَّذَيَّا أو اللُّذَيَّا، و اللَّتَيَّا أو اللُّتيَّا، واللُّذَيّن.

د- المنادى المبني، نحو: حسن فتصغير المنادى يا حُسَيْن.

2- أن لا يكون مصغر اللفظ، كدريد، وكُميت، وسويد (أعلام شعراء)، وكُعيت (اسم البلبل).

3- أن يكون معناه قابلا التصغير؛ فلا تصغر الأسماء التي يلازمها التعظيم كأسماء الله، والأنبياء، والملائكة، ..... ونحوها، ولا لفظ كل؛ لدلالته على العموم، ولا لفظ بعض؛ لأنه يدل بنفسه على التقليل، ولا أسماء الشهور، كصفر، ورمضان؛ لأنه يدل على مدة زمنية محددة، و لا أيام الأسبوع؛ كالسبت، والأربعاء[1].

المطلب الثاني: أنواع التصغير.

التصغير نوعان: تصغير أصلي، وتصغير ترخيم، ولكل منهما طريقة خاصة به.

(1) ينظر شرح كتاب سيبويه 165/4، وشرح التصريح على التوضيح560/2، وأوضح المسالك 325/4، والشافية في علم التصريف 32/1 .

النوع الأول: التصغير الأصلي، طريقته:

الاسم المراد تصغيره أصالة قد يكون ثلاثياً، أو ثنائياً منقولا عن أصل ثنائي، أو رباعي، أو أكثر من ذلك. (1)

1- تصغير الاسم الثلاثي الصحيح، مثل: سعد، وحسن، تقول: سُعَيْد، وحُسيْن، بضم أوله، وفتح ثانيه، واجتلاب ياء ثالثه.

2- أما إذا كان الاسم الثلاثي مضعف الأصول، مثل: قِطّ، دُرّ، وجب فك الإدغام، تقول: قطط، دُرر، ثم تصغر قُطيط، دُرير.

3- وإذا كان الاسم الثلاثي مزيد بتاء التأنيث فإنه يصغر مثلما يصغر الثلاثي المجرد، مثل: شجرة، ثمرة، تقول: شُجيرة، وثُميرة.

4- إذا كان الاسم الثلاثي قد حذف منه بعض أصوله وبقي على حرفين، وجب رد المحذوف عند التصغير، مثل: كل، وبع، ويد، تقول: أُكيْل، وبُيْع، ويُديّ.

5- إذا كان الاسم ثنائي الأصل، وكان ثانيه صحيحا، وجب عند تصغيره أما تضعيف ثانيه بشرط أن يكون أحد المضعفين قبل ياء التصغير والآخر بعدها، وإما تضعيف ياء التصغير نفسها، مثل: هل، وبل، عند تصغيرها تقول: هُلَيْل أو هُلَيّ، و بُلَيْل أو بُلَيّ، أما إذا كان ثانيه معتلاً وجب تضعيفه وتكون ياء التصغير بين المضعفين، مثل: لوْ، ما تقول: لُوَيٌّ، مُوَيٌّ.

6- إذا كان الاسم الثلاثي مؤنث بغير تاء وجب زيادة تاء في آخره؛ لتدل على تأنيثه، سواء كان باقيا على ثلاثة، نحو: أذن، وعين، أم كان بعض أصوله محذوفاً،

(1) ينظر: المقتضب: 271/2.

نحو: يد، أصلها يُدي، حذفت لامها تخفيفاً؛ فتقول عند تصغير تلك الأسماء وما أشباهها: أُذَيْنة، عُيَيْنة، يُدَيَّة.

7- إذا كان الاسم ثانيه حرف علة، وكان أصلياً يقلب واواً، مثل: باب، بويب ،أما إذا كان حرف العلة أصله ياء ترد إلى أصلها عند التصغير، مثل: ناب، تقول: نُيَيب.

8- تصغير الرباعي الصحيح، فإن حكمه كحكم الثلاثي الصحيح، مثل جعفر، جُعيفر، وبندق، بُنيدق.

9- أما إذا كان الاسم الرباعي ثالثه حرف مد، مثل كتاب، وسحاب، عند تصغيره وجب قلبه ياء، وتدغم في ياء التصغير، تقول: كُتيّب، وسُحيّب.

10- تصغير الخماسي الصحيح، مثل: سفرجل، وفرزدق، تحذف بعض أحرفه، تقول: سُفيرج، وفريزد أو فريزق.

11- أما إذا كان الاسم الخماسي رابعه حرف لين، مثل: سرحان، عصفور، قنديل، (في الأغلب) وجب حذف بعض أحرفه الضعيفة، وقلب حرف اللين ياء، وتدغم في ياء التصغير، فتقول: سُريحين، وعُصيفير، وقُنيديل.

12- أما الاسم الخماسي المختوم بألف التأنيث لا يحذف منها شيء، مثل: قرفصاء، عند تصغيرها تقول: قُريفصاء، وكذلك الاسم المختوم بتاء التأنيث، مثل: جوهرة، تقول: جُويهرة، والاسم المختوم بألف ونون زائدتين، مثل: زعفران، تقول: زُعيفران، والاسم المختوم بياء النسب، مثل: عبقريّ، تقول: عُبيقريّ، والاسم المختوم بعلامتي جمع المذكر والمؤنث السالم أيضا، مثل: أحمدون، وزينبات، تقول: أُحيمدون، وزُنيبيات.

13- تصغير العلم المركب ولا يُصَغَّر من غير المتمكن إلا (أفْعَلُ) في التعجب ، والمركب المزجى كبَعْلَبَكَّ، وسِيَبَوَيْهِ في لَغة مَنْ بَنَاهُما، وأما من أعربهما فلا إشكال، وتصغيرها تصغير المتمكن نحو ما أحيسنة، وبُعَيْلِبَكَّ، وسَيبَويه [1].

النوع الثاني: تصغير الترخيم.

هو عبارة عن تصغير الاسم بعد تجريده مما فيه من أحرف الزيادة .

فيصغر الثلاثيّ الأصول على(فعَيْل)، مجرَّدًا من التاء، إن كان مسماه مذكرًا، مثل: حُمَيد، في حامد، ومحمود، ومحمد، وأحمد، وحمَّاد، وحمدان، وحَمُّودة، ولا التفات إلى اللبس ثِقةً بالقرائن، وإلا فبالتاء، مثل: حُبَيلة وسويدة فى حبلى وسوداء، إلا الوصف المختص بالنساء، مثل: حائض وطالق، فيقال فى تصغيرهما: حُيَيْض وطُلَيْق من غير تاء؛ لكونه فى الأصل وصف مذكر، أي شخص حائض أو طالق، فإن صغَّرتهما لغير ترخيم، قلت: حُوَيِّض بشدّ الياء، وطُوَيلِق،بقلب ألفهما واوًا، لأنها ثانية زائدة.

وأما الرباعيّ: فيصغر على(فُعَيْعِل)، مثل: قُرَيْطِس، وَعُصيفر، فى قِرطاس وعُصفور، ويصغر إبراهيم وإسماعيل ترخيما على بُرَيْه وسُمَيْع، ولغير ترخيم على بُرَيْهِيم وسُمَيْعِيل، أو على أبَيْرَه وأسَيْمَع، على الخلاف فى أن الهمزة أو الميم واللام أوْلى بالحذف، ولا يختص تصغير الترخيم بالأعلام، على الصحيح[2].

(1) ينظر شرح كتاب سيبويه4/192_213، وشرح ابن عقيل 151/4، وهمع الهوامع 391/3، وشرح التصريح على التوضيح 561/2،560، والنحو الوافي 688/4-700.

(2) ينظر شرح كتاب سيبويه4/192_213، وشرح ابن عقيل 151/4، وهمع الهوامع 391/3، وشرح التصريح على التوضيح 561/2،560، والنحو الوافي 688/4-700.

المبحث الثالث: التصغير في القرآن الكريم (نماذج)

بعد الاستقراء والحصر لكتاب الله تعالى تم التوصل للآيات التي بها التصغير وهي على النحو التالي، وهي مرتبة ترتيب المصحف الشريف:

أولا: سورة الأعراف.

﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ الآية (85)

شُعَيْبا: شعيب اسم عربي تَصْغير لشِعْب أو شَعب، والأدب ألاَّ يُقالَ ذلك، بل هذا موضوعٌ على هذه الزِّنَة، وأسماءُ الأنبياء لا يَدْخل فيها تصغيرٌ ألبتةَ؛ إلا ما نَطَق به القرآن كشعيب عليه السلام أو صيغةٍ تشبهه (1).

ثانيا: سورة براءة.

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذالِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ الآية(30)

عُزَيْرٌ: قرأها عاصم والكسائي بتنوين "عُزَيْرٌ" والباقون من غير تنوين على أنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، فأمَّا القراءة الأولى تحتمل أن يكونَ اسماً عربيّاً مبتدأً، و"ابنُ" خبره، فتنوينه على الأصل، ويُحتمل أن يكون أعجمياً، فصُرِفَ لخِفَّة لفظه كنوح ولوط، وهذا قول أبي عبيد، يعني أنه تصغيرُ "عَزَر" فحكمُه حكمُ مُكَبَّرة، وقد رُدَّ هذا

(1) الدر المصون 2798/1، والبحر المحيط: 273/4، واللباب في علوم الكتاب: 210/9.

القولُ على أبي عبيد؛ بأنه ليسَ بتصغيرٍ، إنما هو أعجمي جاء على هيئة التصغيرِ في لسانِ العربِ، فهو كسليمان جاء على مثال: عثيمان وعُبَيْدان، وهو ليس بمصغر. (1)

ثالثا: سورة هود.

﴿هِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَابُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾ الآية (42)

رابعا: سورة يوسف.

﴿قَالَ يَابُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ الآية (5)

جاءت كلمة(بنيّ) في سورتي هود ويوسف وهي صيغة تصغير لـ(ابن) مضافا إليه ياء المتكلم، ويدل هنا على الشفقة والرحمة، بحيث يجعله صغيرا، والتصغير يعيد الأشياء إلى أصولها، فأَصله بُنَيْو، فالألف في ابن عوض من واو، أصله بنو، فلمّا أريد التصغير أعيدت الواو إلى أصلها، وهي حرف علّة، فقلبت ياء، وأدغمت مع ياء التصغير، فأصبح بنيّ زنة فعيل، ولمّا أضيف إلى ياء المتكلّم اجتمعت الياءات الثلاث، فحذفت واحدة لتوالي الأمثال، فظلّ لفظه(بنيّ) مع الإضافة، هذا فِي قراءة الجمهور، وقرأه عاصم بُنَيَّ بفتح ياء المتكلّم المُضافِ إليها لأَنَّهَا يجُوزُ فتحُها في النِّدَاءِ (2)

خامسا: سورة يوسف

﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾ الآية (16)

---

(1) الدر المصون: 3067/1.

(2) التحرير والتنوير: 76/12، 213/12،212، والمظهري: 1860/1، والبحر المحيط: 233/5.

(وجاؤوا أباهم عشاء) أي آخر النهار، وقرىء (عشيا) بالياء وهو تصغير عشي وعُشي بالضم والقصر جمع، أي عشوا من البكاء .(1)

سادسا: سورة مريم.

﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً﴾ الآية (6)

قرأ مجاهد "أُوَيْرِثٌ" وهو تصغيرُ "وارِث"، والأصلُ وُوَيْرِث بواوين، وَجَبَ قَلْبُ أولاهما همزةً لاجتماعهما متحركين أولَ كلمةٍ، والواو الثانية بدلٌ عن ألفِ فاعِل، وأُوَيْرِث و "أُوَيْرِثاً" وزنُه فُوَيْعِل لا أُفَيْعِل بخلافِ "أُحَيْمِر" تصغير "أَحْمَر"، وقرأ الزُّهْري "وارِث" بكسرِ الواو، ويَعْنون بها الإمالةَ. (2)

سابعا: سورة طه.

﴿ قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُواْ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾ الآية (135)

قُرِئ "السُّوَيِّ" بضم السين وفتح الواو وتشديد الياءِ تصغيرَ "سُوْء" قاله الزمخشري، قال الشيخ: ليس بجيدٍ إذ لو كانَ كذلك لثَبَتَتْ همزةُ "سوء"، والأجودُ أَنْ يكونَ تصغيرَ "سواء"، كقولِهم: عُطَيّ في عَطاء، وقد جعله أبو البقاء أيضاً تصغيرَ السَّوْس يعني بفتح السين، ويَرِدُ عليه ما تقدَّم إيرادُه على الزمخشريّ . (3)

(1) أنوار التنزيل: 278/3.

(2) الدر المصون: 3968/1، واللباب في علوم الكتاب: 10/13.

(3) الدر المصون: 4129/1، واللباب في علوم الكتاب: 436/13.

ثامنا: سورة يس.

﴿ يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ الآية (1، 2)

(يس) أصله يا إنسان في لغة طي على أن المراد به الرسول عليه الصلاة والسلام، ولعل أصله يا أنيسين تصغير إنسان للتكبير، فإن صيغة التصغير قد تكون لإظهار العطف والتعظيم، ولا سيما أن المتكلم بصيغة التصغير هو الله تعالى، فتكون "يا" من يس حرف نداء و"سين" شطر أنيسين فلما كثر النداء به في ألسنتهم اقتصروا على شطره الثاني للتخفيف، كما قالوا في القسم من الله أصله أيمن الله.(1)

تاسعا: سورة الطارق

﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ الآية (17)

(ورُوَيْداً) تَصْغِيرُ رُودٍ بِضَمِّ الرَّاءِ بَعْدَهَا وَاوٌ، وَلَعَلَّهُ اسْمُ مَصْدَرٍ، وَأَمَّا قِيَاسُ مَصْدَرِهِ فَهُوَ رَوْدٌ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَسُكُونِ الْوَاوِ، وَهُوَ الْمَهْلُ وَعَدَمُ الْعَجَلَةِ، وَهُوَ مَصْدَرٌ مُؤَكِّدٌ لِفِعْلِ أَمْهِلْهُمْ، فَقَدْ أَكَّدَ قَوْلَهُ: فَمَهِّلِ الْكافِرِينَ، وَتَصْغِيرُهُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى التَّقْلِيلِ، أَيْ مُهْلَةٌ غَيْرُ طَوِيلَةٍ. (2)

عاشرا: سورة قريش

﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾ الآية (1)

(1) اللباب في علوم الكتاب: 166/16، وتفسير روح المعاني: 285/7.

(2) التحرير والتنوير: 30/ 268، والمظهري: 4193/1.

(قريش) تَصْغِيرُ قَرْشٍ (بِفَتْحِ الْقَافِ وَسُكُونِ الرَّاءِ وَشِينٍ مُعْجَمَةٍ) اسْمُ نَوْعٍ مِنَ الْحُوتِ قَوِيٌّ يَعْدُو عَلَى الْحِيتَانِ وَعَلَى السُّفُنِ، وَقَالَ بَعْضُ النَّسَّابِينَ: إِنَّ قُرَيْشًا لَقَبُ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ، وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيءِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ سُئِلَ من قُرَيْشٍ؟ فَقَالَ: مِنْ وَلَدِ النَّضْرِ (1)

الخاتمة

في ختام هذا البحث أحمد الله عز وجل أهل الثناء والمجد الذي يسر لي إنجاز هذا البحث ووفقني فيه وأعانني عليه، وأصلي وأسلم على إمام المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فقد توصلت من خلال هذه الدراسة إلى أن التصغير قد ذكر في القرآن الكريم في مواضع قليلة ومن أهم نتائج هذا البحث ما يلي:

1. أسماءُ الأنبياء لا يَدْخل فيها تصغيرٌ ألبتةَ؛ إلا ما نَطَق به القرآن كشعيب عليه السلام أو صيغةٍ تشبهه.

2. (عزيز) هناك من قرأه بالتنوين على أنه اسم عربي، ومنهم بغير تنوين على أنه أعجمي ومن قال أنه بغير التنوين على أنه مصغر، وهذا قول يعني أنه تصغيرُ "عَزَر" فحكمُه حكمُ مُكَبَّرة، فصُرِفَ لخِفَّة لفظه كنوح ولوط، وهناك من رد على هذا وقال بأنه ليسَ بتصغيرٍ، إنما هو أعجمي جاء على هيئة التصغيرِ، كسليمان جاء على مثال: عثيمان وعُبَيْدان، وهو ليس بمصغر.

3. (بنيّ) أَصله بُنَيْو في سورتي هود ويوسف وهي صيغة تصغير لـ(ابن) مضافا إلية ياء المتكلم، وهي تدل على الشفقة والرحمة، بحيث يجعله صغيرا.

(1) التحرير والتنوير: 556/30.

4. (يس) "الياء" حرف نداء و"سين" شطر انيسين، فلما كثر النداء به في ألسنتهم اقتصروا على شطره الثاني للتخفيف، فأصله يا إنسان في لغة طي، على أن المراد به الرسول عليه الصلاة والسلام، فصيغة التصغير هنا تدل على العطف والتعظيم، ولا سيما أن المتكلم بصيغة التصغير هو الله تعالى.

5. (ورُوَيْداً) تَصْغِيرُ رُودٍ بِضَمِّ الرَّاءِ بَعْدَهَا وَاوٌ، وَهُوَ الْمَهْلُ وَعَدَمُ الْعَجَلَةِ، وَهُوَ مَصْدَرٌ مُؤَكِّدٌ لِفِعْلِ أَمْهِلْهُمْ، فَقَدْ أَكَّدَ قَوْلَهُ: فَمَهِّلِ الْكافِرِينَ، وَتَصْغِيرُهُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى التَّقْلِيلِ، أَيْ مُهْلَةً غَيْرُ طَوِيلَةٍ.

وأسال الله التوفيق

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم رواية حفص عن عاصم

1- الأصول في النحو، المؤلف: أبي بكر محمد بن السري بن سهل النحوي (ابن السراج_ مستعار) (ت316هـ) تحقيق: محمد عثمان، ط 1، القاهرة، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، سنة 2009.

2-الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن على بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت 1396 هـ) الناشر: دار العلم للملايين، ط 15، سنة 2002 م.

3-إنباه الرواة على أنباه النحاة، المؤلف: جمال الدين القفطي (624 هـ) الناشر: المكتبة العنصرية، بيروت، سنة 1424 هـ.

4- أنوار التنزيل وأسرار التأويل المؤلف: البيضاوي، دار النشر: دار الفكر – بيروت.

5-أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، المؤلف: جمال الدين عبد الله الأنصاري (761 هـ) دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

6-بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المؤلف: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(ت 911 هـ).

7-التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي

(المتوفى: 1393هـ) الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: 1984 هـ.

8-تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق 1) د. زكريا عبد المجيد النوقي 2) د.أحمد النجولي الجمل، الناشر دار الكتب العلمية، سنة النشر 1422هـ -2001م.

9-التفسير المظهرى، تأليف محمد ثناء الله العثماني المظهري، ناشر: مكتبة رشديه، تحقيق: غلام نبى تونسى، المطبعة: باكستان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، سنة الطبع: 1412هـ.

10- الدر المصون في علم الكتاب المكنون المؤلف : السمين الحلبي.

11- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ.

12-الشافية في علم التصريف، المؤلف: جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر الدويني النحوي المعروف بان الحاجب (ت 646 هـ) تحقيق حسن أحمد العثمان، الناشر: المكتبة المكية، سنة النشر: 1995م مكان النشر: مكة .

13-شرح ابن عقيل، المؤلف: بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني، الناشر دار الفكر بدمشق، ط 2، سنة الطبع 1985، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

14-شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، تأليف: الأزهري، خالد بن عبد الله الناشر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، سنة الطبع 2000م.

15-شرح شافية ابن الحاجب، المؤلف: الشيخ رضي الدين محمد الحسن الاستراباذي النحوي (686 هـ) تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزقراف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، سنة الطبع1975م.

16-شرح كتاب سيبويه، المؤلف: أبو سعيد السيرافي(ت368هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، لبنان، سنة الطبع 2008، المحقق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي.

17-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حمَّاد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط/4، 1987م.

18-الكتاب كتاب سيبويه لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م،

19-اللباب علل البناء والإعراب، المؤلف: أبو البقاء حب الدين عبد الله بن الحسين عبد الله (د. ت. ط).

20-اللباب في علوم الكتاب، المؤلف: أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - 1419 هـ -1998 م، الطبعة: الأولى.

21-لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، ط/1، د/ت.

22-معجم التعريفات، المؤلف: العلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني(ت 816 هـ) الناشر: دار الفضيلة، القاهرة.

23-المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط4، سنة 2004م.

24-المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، الناشر عالم الكتب، مكان النشر بيروت.

25-الموجز في قواعد اللغة العربية المؤلف: سعيد بن محمد بن أحمد، الأفغاني (المتوفى: 1417هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت - لبنان، الطبعة: 1424هـ - 2003م.

26-النحو الوافي، المؤلف: عباس الحسن، الناشر: دار المعارف القاهرة، ط11.

27-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، المؤلف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة التوفيقية، مكان النشر: مصر.